Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(حـال العشـاق)[1]

دنوتُ من مـواطن العـشـق والعـشـاق إذا فـيـهم المُقْعد ، والزَّمِن ، والضـرير ، والمجـذوم ، والأجـذم ، والأبرص ، والدميم ، والمشـوه ، والهَرِم ، والموهون ، وقـانص اللذات ، وطالب الدنيـا ، والمبـذِّر ، والشـحـيح ، والجبـلـن ، والنـذل والدَّجـال ، واللـص ، والأحـمق ، والغـر ، والغبي ، والجاهل ، وكل وغد لئيم أبعد الناس من ذوى الإحسان والحسن ، وجمال المنظـر ، والمخـبر .

فلمـا وجدت كل هؤلاء ينزلون ساحة الحب ، مَرَّ بخاطرى أنه قـد يجوز لى أن أحل ذلك الجناب ، وألج ذياك الباب ، مختفياً فى غـمار تلك الجموع المزدحمة ، والوفود المحتشدة .

ثم صممت ، فمضيت . . وما بلغت الباب حتى رفضت ورددت ، حينئذ علمت أن رفضى ورجعى ليس لأنى دون القوم بل لأنى فوقهم .

ولا أنكر أنى أسـفت (وإن كـان أسـفى هذا جـديراً أن يعـد عـاراً وسوءة) لحرمانى ورفضى عندما رأيت أن أسفل النوع ، وأخس الناس ، والغـوغـاء ، والبـغـاث ، والحثالة ، والنفـاية . . كـانوا يتـفـوقـون علىَّ ويلجُّون باب ساحة الحب دونى ! .

عـند ذلك خُيِّل إلىَّ أنى جنس وحـــدى ، وأنى « دولة » بذاتى ، مخالف لهذا العالم السافل .

وصـرتُ أفـخـر بالذى لقـيت منه الإهانة ، وأحس اللذة فى الألم ، وأذوق الشـهـد فى العلقم ، وعلمت أن لى مـجـالاً آخـر ، وأن حظى ومغنمى فى غير تلك السبيل .

---

(١) محمد بن محمد بن عبد الوهاب السباعى (١٢٩٨ - ١٣٥٠هـ/ ١٨٨١ - ١٩٣١م) .